طلاب جامعيون يحاورون

سماحة العلّامة

السيد محمد حسين فضل الله

شباب لبنان بين أصداء الحرب وآفاق المستقبل

وقائع المحاضرة والحوار في الجامعة اللبنانية
كليّة العلوم ـ الفرع الأول في ١٧/٦/٩٣م

دار المجتبى ـ بيروت ـ لبنان

٢

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

دار المجتبى
للطباعة والنشر والتوزيع
حارة حريك - بيروت - لبنان - فاكس: ٢٥٨٤٨٠/٤٦/٢٥٧..

حياة الكلمة

أن نقف في حركة هذه المسيرة التي تتنوّع دروبها وتتحدد آفاقها وتختبىء خلفياتها في أكثر من زاوية ، أن نقف لتكون الكلمة هي وقفتنا ، المسألة هي أن نعطي الكلمة حياة لدى من يطلقها وحياة لدى من يسمعها لأن هذا الجيل الذي أُريدَ له أن يكون جيل الاستهلاك لا جيل الإنتاج أُريدَ له أن يستهلك الكلمة ، أن يستهلكها تماماً ككل الأشياء الاستهلاكية المحلّية ، أن تكون معلّبة وليس من الضروري متى ينتهي تاريخ العلبة لأننا تعودنا أن نتجاوز التاريخ حتى لو أسقطنا الزمن الذي تجاوز التاريخ .

لذلك نحن في العالم العربي وربما في أكثر من عالم ثالث نحن معنيون بالكلمة ترفعنا لا من خلال عمق المضمون وتخفضنا لا من خلال ذلك ولكن لأن ضجيج الكلمة هو ما يثيرنا فنحن شعب يعيش في الضجيج حتى أن أحدنا ـ ودققوا في ممارساتكم اللاشعورية ـ عندما يجلس في البيت معك أو عندما يقطع في السيارة مسافة طويلة إنه يشعر بضراوة الهدوء يفترسه ولذلك يفتح مذياع الراديو أو المسجلة وليس المهم ماذا يسمع بل المهم أن يبقى يسمع لأن القضية أننا أمة الصوت لا أمة المعنى .

أصداء ..

لذلك في العنوان الذي أُريدَ للمحاضرة أن تعالجه عدة كلمات ، إنني وقفت أمام كلمة « الأصداء » أصداء الحرب فتذكرت أن مشكلة كثير من أجيالنا هي أن الماضي يعيش الكثير من المشاكل ويفرض الكثير من الفتن ويتفاعل مع كل نتائجها ويموت الماضي الذي يفرض علينا أن نتجدد لحاضر جديد نفكر في عناصره وفي معطياته وفي مشاكله حتى في فتنه وفي سلبياته ولكننا نكتشف أنفسنا متلبسين أن الماضي مات وأن الصدى بدأ يفرض نفسه علينا فكانت الأصداء . تصنع لنا أكثر من مشكلة لأن الصوت الذي مات وصنع الفتنة لا يزال من

خلال أصدائه ووسائله المختلفة يريد لنا أن نبقى مشدودين للأصداء ، حتى أننا ونحن نعيش ذهنية الصدى ولذلك نقلنا كل أصداء الماضي إلى ذهنيتنا وإلى واقعيتنا حتى لم يعد هناك أي فراغ يمكن أن ينفذ الحاضر إلى داخله ، الماضي ملأ كل عقولنا وكل قلوبنا وبدأ يسدّ علينا أكثر من طريق نعتبره انفتاحاً للمستقبل ، وقد ترك ذلك تأثيره على كل أدائنا فأصبحنا نعيش عقلية الصدى في السياسة والصدى في الإجتماع والصدى حتى في حركة العلم فلم يكن علمنا الذي نختزنه علم الصوت الذي نطلقه ولكنه علم الصدى الذي يُطلق صوته الآخرون . لسنا معقدين من أن نأخذ علم الآخرين كل الآخرين لكن أن تأخذ علم الآخرين أن تعيشه حتى يكون العلم علمك من خلال ما تعيش عمقه ووحيه وانفتاحه في داخل شخصيتك لأن العلم ينطلق من شخص ولكنه يبقى علم الإنسان بمقدار ما يختزنه الإنسان .

أمة الصدى ؟!

لذلك ثقافة الصدى أن نظل نتسمّع إلى الصدى فنزحف وراءه جعلت منا أمة الصدى حتى للحاضر ولهذا نجد أن كل الأصوات التي تتحرك في العالم مهما كانت طبيعتها تتحرك من خلال معطيات معيّنة ومن خلال أوضاع معيّنة ومن خلال استراتيجية معيّنة ولكنها تأتي إلينا أصداء ليس لها مكان في عمق الواقع ولكننا نفرضها على كل الواقع .

لذلك لا بد لنا ـ أيها الأحبة ـ أن نواجه الأصداء أن نواجهها لا أن ننفعل بها لأن عملية المواجهة هي عملية تحليل للصدى حتى لا يضغط على عقلك وعلى قلبك

وعلى حركتك ، أن نحلّله ، كيف كان الصوت الذي أطلق الصدى هل هو صوت محدود في الماضي فلماذا نأتي بأصدائه إلى الحاضر والمستقل ؟ أو هو صوت يختزن بعض الحقيقة فعلينا أن نأخذ من صداه ما يمكن أن ينقل إلينا الحقيقة ونترك ما دون الحقيقة ، أن نواجه الأصداء .

لنا في الماضي مقدّسات ولنا في الماضي جذور ولنا في الماضي تراث ولكن من قال إن كل المقدسات التي قدّسها الماضي هي مقدسات الحقيقة ؟ ومن قال إن جذور الماضي تضرب في عمق الحياة فربما كانت تضرب في عمق بعض مواقع الحياة من دون أن تفرض نفسها على الوجود في عمقه . لذلك ليس من الضروري أن تكون مقدسات آبائنا مقدساتنا لمجرد أنها مقدساتهم وأن تكون جذورهم جذورنا لمجرد أنها جذورهم ، إننا جيل يصنع واقعه ويصنع تاريخه ، كما كانوا جيلاً صنع واقعه وصنع تاريخه ، ربما رفض بعض آبائنا ما كان في ماضيهم فلماذا نتعصّب لهذا الماضي ؟ وقد علّمنا الله سبحانه وتعالى أن العاطفة للآباء لا تعني أن تتخلص لفكر الآباء ﴿ **أو لو كان آباؤكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون** ﴾ ، ﴿ **تلك أمة قد خلت** ﴾ ، بعض الناس يقولون : الدين شيء في الماضي

وليس شيئاً في الحاضر وفي المستقبل ، معنى أن تكون إنساناً منتمياً إلى الدين معناه أن تستغرق في كهوف الماضي وفي كل مغاراته !! والله يقول : ﴿ **تلك أمة قد خلت لها ما كسبت** ﴾ صنعت تاريخها بكل سلبياته وإيجابياته ﴿ **ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عمّا كانوا يعملون** ﴾ إنما تُسألون عمّا تعملون فكيف تعملون ، أن تكون الإنسان المتدين أن تكون الإنسان الذي يلتفت إلى الماضي ليأخذ حقائقه ويصنع للحاضر وللمستقبل ما يكتشفه من الحقائق مما لم يكتشفه الآخرون .

حرب الحياة ..

لذلك الأصداء ليست تطلعاتنا وإنما هي موقع من مواقع البحث . ثم الحرب ، قصة الحرب في الحياة تختزن في داخلها شيئاً للقسوة وشيئاً للعدوانية وشيئاً للفوضى ولكننا عندما نجرّدها من إيحاءاتها فإننا نجد حركة الحياة حركة حرب نهذبها فننقلها إلى كلمة الصراع ، الحرب عندما تختزن معنى الصراع وتتجرد عن ذاتيتها وعن كل الإيحاءات السلبية التي يختزن فيها الإنسان وحشيته إنها شيء تفرضه الحياة لأن الحياة تتحرك من خلال عناصر متنوعة لا يمكن أن تلتقي جميعاً في خصائصها ، لا بد أن تفقد شيئاً من خصوصيتك أنت

الإنسان تكون طفلاً فإذا وصلت إلى الشباب فإن شبابك يفترس الكثير من عناصر طفولتك وهكذا تقف كهولتك وشيخوختك أمام شبابك لتطرد كثيراً من عبث الشباب ولهوه وانطلاقاته وانفتاحاته لأن الكهولة موقعاً قد لا يكون لكثير من أوضاع الشباب مجال فيه .

وهكذا أن يكون الإنسان أعزب ، الزوجية هي حركة افتراس لكل حرية العزوبة ، وهكذا أن نكون جزءاً من المجتمع ، إننا نفقد الكثير من ذاتنا عندما نكون شيئاً في المجتمع وشيئاً في الأمة ، لذلك الحياة كلها حركة افتراس مرحلة لمرحلة أخرى وحركة افتراس فكر لفكر آخر وربما لا تكون مسألة الافتراس مسألة تُغني الفريسة ولكنها تجعل في بعض الحالات شيئاً بين الفريسة وبين المفترس .

لذلك نحن عندما نُطلق كلمة الحرب ، كلمة الصراع علينا أن ننفذ إلى داخلها لتكون المسألة ليست هي في طبيعة الحرب في ذاتيتها في العناوين التي تنطلق الحرب في اتجاهها لتحقيقها وربما نجد في كثير من الحالات ونحن نريد الحياة كلها أن تنطلق في واحة السلام وأن يحل الناس كل مشاكلهم من خلال السلام ولكننا نفهم أن مسألة

السلام تتغلف في كثير من عناصرها فربما يعتبر بعض الناس الحرب ، طريقاً إلى السلام وربما يعتبرون السلام شيئاً لا بد من أن نحركه من خلال المراحل النهائية ، لذلك علينا أن نتفهم جيداً مسألة الحرب وعلينا أن لا نتحدث بسطحية وانفعالية عن الحرب المقدّسة . نحن نتحدث عن حرب مقدسة وطنية وقومية ودينية وعشائرية وما إلى ذلك لكن مشكلتنا ـ أيها الأحبة ـ ليست في أن الحرب يمكن أن تكون مقدسة أو لا تكون مقدسة ولكن المشكلة هي أننا لا ندقق في طبيعة القداسة عندما تضفيها على شخص أو عنوان أو موقع ، لأننا ربما نقع في فوضى المصطلحات فتتحول الجريمة إلى قدس من أقداسنا وتتحول كثير من العناوين إلى عناوين مقدسة لا تملك من القداسة شيئاً .

بعض الناس يفرضون علينا قداساتهم وقداسات ما يطرحون ولكن أن تكون إنساناً يملك عقله ويتحسس مسؤولية عقله في صنع مستقبله هو أن لا تكون ظلاً للآخرين ولا صدى للآخرين ، حتى القيادات ، القائد القائد هو الذي لا يُلغي إرادة الناس الذين يقودهم ،

والقيادة القيادة هي التي تفتح عقول أتباعها وجنودها على الفكر الذي تتحرك القيادة من أجل أن تركزه حتى يكون كل جندي يعيش مشروع قائد جنيني يلتزم الفكرة لا من خلال أن الفكرة أُمليت عليه من فوق وإن كان يلتزم الطاعة من فوق لكن فرق بين طاعة تنطلق من موقعك ولكنها تشرق من فكرك وبين طاعة عمياء تشعر بأن عليك أن تسير في طريق تعرف شيئاً ضبابياً عنه ولكنك لا تعرف كل لمحات النور في داخله .

لذلك أنا لا أقول لا تطيعوا القيادات فهناك قيادات تملك شرعية مواقعها ولكني أقول للقيادات أن لا تلغي جمهورها . نحن في الفكر الديني والإسلامي بالذات نجد أن الله يريد من رسوله أن يشاور الناس ، ﴿ **وشاورهم في الأمر** ﴾ ، خذ رأيهم ، اطرح عليهم كل مشاريعك استمع إليهم ويبقى القرار لك ﴿ **فإذا عزمت فتوكل على الله** ﴾ ، نحن نلاحظ في القرآن الكريم أن الله عندما يتحدث عن النبي فإنه يتحدث عن المؤمنين معه ، ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** ﴾ القائد مع الجمهور مع الأمة ، لذلك إننا لا نفهم الطاعة العمياء

بمعنى وعي مسألة القيادة ، قد تكون الطاعة ضرورية لنظام الحياة ولكن الذين يطيعون طاعة عمياء سوف يبتعدون عن خط الطاعة عند أول لمحة نور ترسم بعض التساؤلات في أذهانهم ، ونحن نعرف أن الثورات انطلقت من أن هناك واقعاً أعمى يفرض نفسه على الناس وكان الناس يقدسون هذا الواقع حتى إذا رأوا شيئاً من النور شعروا بأنهم كانوا لا يعيشون إنسانيتهم في ذلك .

لذلك لقد فرض الكثيرون من الناس كثيراً من الحروب علينا على أساس أنها مقدسات ، وأخشى أن يفرض الكثيرون ممن ينتجون الحروب اقتصادياً لمصلحة مصانع الأسلحة وسياسياً لمصلحة الأوضاع السياسية المهيمنة أو أمنياً لتحصين موقع أمني ، لذلك أخشى أن يستفيدوا من هذه القداسة للقوي وللرمز فيصنع لنا حروباً مقدسة لا قداسة فيها .

أيها الأحبة : إن المسؤولية عند الله فردية ، أنت مسؤول عن نفسك ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ ، كل إنسان مسؤول عن خطاياه ، حتى الحديث عن الشرف شرف العائلة هذا حديث متخلّف ، كل إنسان يحمل شرفه

في حياته وفي عمله فلا يسيء انحراف الشرف لدى شخص إلى شرف إنسان آخر ، لأن المسؤولية فردية والله يحدثنا حتى في القرآن الكريم ﴿ **يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها** ﴾ . لذلك قالت العائلة ، قالت الضيعة ، قال الحزب، قالت الجماعة ، القصة ماذا تقول أنت ، هل اقتنعت بما يقولون ؟ هل تستطيع أن تدافع عن موقفك أمام الله ؟ وأمام الناس ؟ أو لا ؟ . لذلك ربما كان لنا ونحن نأخذ كلمة الحرب في العنوان ، ربما كان لنا أن ندرس جيداً الحروب التي قد ينتجها الآخرون لنعرف خلفياتها ومنطلقاتها ونتائجها وكل خطوطها ، والآفاق هي كل الحياة ولكن المسألة ـ أيها الأحبة ـ هي أن بعض الناس يرتاحون كثيراً للآفاق الضيقة وبعض الناس يحبسون أنفسهم في زنزانات ذاتياتهم وعائلياتهم وطوائفياتهم وأحزابهم ويشعرون أنهم يعيشون في الأفق الكبير . الأفق الكبير هو كل الهواء الطلق ، الأفق الكبير هو كل هذا الصحو المبدع المنتشر في الآفاق ، الأفق الكبير هو كل الفكر الذي لا محرّمات في حركته . قد يُنتج الفكر أشياء محرّمة ولكن لن يستطيع أحد أن يقول للفكر قف لا تنطلق ، فكر في كل شيء ﴿ **ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾ .

من الخصوصية إلى العمومية

لذلك علينا أن لا نجعل الآخرين يصنعون لنا آفاقنا ، ألا ترون ـ أيها الأحبة ـ أن الذين يتحركون في الآفاق العائلية كما لو كانت كل شيء في الحياة أو الآفاق الطائفية أو حتى الآفاق الوطنية المنغلقة عن الجانب الإنساني ، نحن لسنا ضد وطنية تعتبر الوطن دائرة تنفتح على الدوائر الأخرى ولكننا ضد وطنية تجعل الوطن صنماً تعبده بحيث تنغلق عن الآخرين لتعتبر الأوطان الأخرى أصناماً أخرى تختلف مع الصنم الذي يلتزمونه . إن الكثيرين الذين يعيشون في هذه الدوائر الضيّقة ويصنعون لها أفقاً كبيراً ويغلفونها هؤلاء هم سرّ سقوط إنسانيتهم في ذواتهم وهم

سر سقوط الإنسانية في كل مجالات الإنسان . كن مع عائلتك تلك خلية أولى تتعلّم فيها كيف تكون اجتماعياً في الصف الابتدائي من حركة وعيك الاجتماعي ، كن وطنياً كن قومياً كن في الدائرة العامة إنسانياً وبالإنسانية تستطيع أن تكتشف قيم الروح وقيم الدين ومن موقع الإنسانية تستطيع أن تكتشف الله الذي خلق الإنسان . لذلك حاولوا أو لنحاول جميعاً وأنا معكم أن ننفتح على الأفق الواسع ونختار مواقعنا من خلال علاقة هذا الموقع بالأفق الواسع . الحياة ليست دائرة واحدة لأن للحياة تنوّعاتها ولكن هذه الدوائر الصغيرة المنفتحة على بعضها هي التي تصنع للحياة رحابتها . عندما تفكر في عائلتك فكر في موقع عائلتك من وطنك وعندما تفكر في وطنك فكر في موقع وطنك من قوميتك وعندما تفكر في قوميتك فكر في موقع قوميتك من إنسانيتك وحتى عندما تفكر في إسلامك ومسيحيتك فكر في حركة هذا الإسلام وهذه المسيحية في دائرة حركة الإنسان في مواجهة مشاكله ، لا تحاول أن تعلّب هذا الأفق لتغلق كل نوافذه لتختنق فيه وتفرض الاختناق على كل الناس الذين يعيشون معك ليختنقوا معك .

لذلك علينا أن ننطلق إلى الآفاق الواسعة الرحبة لنختار مواقعنا في الأفق الرحب حتى لا يكون هناك تناقض بين الأفق الذي نتحرك فيه في مواقعنا والأفق الذي تتحرك فيه الحياة كلها ، والمستقبل هو هذا الأفق الزمني الذي يقول لك : إن الزمن مسؤوليتك ، ليس هناك زمن سيء وزمن حسن ، ليس هناك زمن فاسد وزمن صالح ، نحن الذين نعطي الزمن صلاحه وفساده ، الزمن هو نحن ، ليس شيئاً مفصولاً الزمن ليس هو هذه الشمس وإنما الشمس هي حركة تعرّفك كيف يتحرك الزمن الذي هو عمرك ، عمرنا هو الزمن . هناك حالة تفاعل بين الزمن وبين الإنسان ، ليس الزمن شيئاً فوق الإنسان وحول الإنسان وإنما الزمن هو وجودك في حركته . ونحن نقرأ في بعض تراثنا من الأدعية ، هناك دعاء للإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) في الصباح والمساء وهو يبدأ يومه : « اللهم وهذا يوم حادث جديد وهو علينا شاهد عتيد إن أحسنّا ودّعنا بحمد وإن أسأنا فارقنا بذم » ، هو شيء يمثل حركة وجودك ويرصد وجودك من خلال ما يسجله من حركة هذا الوجود ، لذلك عندما تفكرون في

المستقبل لا تفكروا في شيء غائم ، ربما كانت كلمة المستقبل في وعينا ولا سيما إذا كنا في مرحلة الشباب كلمة ضبابية ، نخطط للمستقبل ، نعمل على تحقيق أحلام المستقبل ، ولكن ما هو المستقبل ؟ ما هي حدوده ؟، ما علاقتنا به ؟،. ما علاقة الآخرين ؟ كَمْ من مستقبل نواجهه ؟ لا بد لنا من أن ندرس المستقبل أنه يمثل نتائج الخطة التي نصنعها في الحاضر ، فالمستقبل هو ابن الحاضر . إن المستقبل لا ينتظركم في الطريق لتصلّوا إليه ، إن المستقبل هو أنتم عندما تصنعون عناصر شخصيتكم بالمستوى الذي يبني الحياة ، لا تتصوّروا المستقبل شيئاً يقف في طريقكم ، إن كل واحد منا هو ماض وحاضر ومستقبل ، نحن الماضي ونحن الحاضر ونحن المستقبل . لذلك إذا أردتم أن تفكروا في المستقبل فكروا فيما تملكون من عناصر إنسانيتكم فيما هو الفكر وفيما هي القوة وفيما هي الحركة التي تصنع مرحلة جديدة في أعماركم وأعمار الآخرين هي المستقبل . ولكننا تماماً ننتظر المستقبل كما ينتظر البعض الأحلام التي تأتي من خلال فارس على صهوات جواد يأتينا وهو محمل بالهدايا . المستقبل ليس حلماً ، المستقبل حركة في عمق

إنسانيتنا من خلال ما نواجهه من مسؤوليتنا في صنع هذا الوجود بالطريقة التي يكون فيها أكثر راحة للإنسان .

هل هناك شباب لبنان !

ونطلق ونرجع من جديد : « شباب لبنان بين أصداء الحرب وآفاق المستقبل » . هل هناك شباب لبنان ؟ حدّقوا في داخل نفوسكم ، هل أنتم شباب لبنان أو شباب الطوائف ؟ كل منكم يريد لبنانه بحجم طائفته ، وعندما يفكر في طائفته لا يفكر في المضمون الذي انطلقت منه مسألة الطائفة ولكنه يفكر في عصبيته ، ربما تحدّث الكثيرون حديثاً استهلاكياً أو غير استهلاكي عن أن من سلبيات النظام الطائفي في لبنان هو أنه قسّم لبنان إلى عدة ولايات تتخذ كل طائفة لنفسها مركزاً وتفكر في الوطن على هذا الأساس ، لذلك عندما تفكرون طوائفياً فليس

هناك لبنان ، لبنان لن يكون إلّا أرضاً تتجاورون فيها أو تتداخلون في بعض دروبها مع شعور كل إنسان بأنه مفصول عن الإنسان الآخر ، ولأننا في لبنان لم نكن لبنانيين وإنما كنا طائفيين وعندما كنا طائفيين لم نكن مسلمين ولا مسيحيين بل كنا عشائريين نتعصّب للطائفة لذلك تقاتلنا ، كان القتال قتال الطوائف والحرب كانت حرب الطوائف ، ليست حرب المسلمين من موقعهم الإسلامي وليست حرب المسيحيين من موقعهم المسيحي ، لم نجد مكاناً للسيّد المسيح (ع) ولا للنبي محمد (ص) في كل ساحات هذه الحروب ، حتى أننا هرّبناهما من الكنائس والمساجد عندما أغلقنا نوافذ الكنائس عن المحبة ونوافذ المساجد عن الرحمة .

مشكلتنا .. عدم الدين

أنا لا أقول أننا عندما نكون لبنانيين علينا أن نتنكر لإنتمائنا الديني أو لإنتمائنا الفكري ، ليس معنى أن تكون لبنانياً أن تكون بلا دين أو بلا فكر ، وأنا أيضاً لا أتفق مع القائلين إن مشكلة لبنان هي الدين فإذا أبعدنا عن حركة السياسة والاجتماع والتقنين فإننا نستطيع أن نحلم بلبنان يلتقي أفراده على لبنانيتهم ، في تصوّري أن مشكلة لبنان هي عدم الدين . قوموا وأنتم في الساحة الجامعية وهي الساحة التي تعلّم الناس كيف يرصدون الظاهرة من خلال كل دقائق المختبر أو دقائق التأمل أو دقائق مفردات الاستقراء ، اعملوا إحصائية في المسيحيين والمسلمين

كم من مسيحي يفهم ما معنى المسيحية في قيمها الروحية والاجتماعية ؟ أو يعيشها ؟ وكم من مسلم يعرف ما معنى القيم الروحية والأخلاقية في الإسلام ؟ أو يعيشها ؟ إن هناك مشكلة يتحدث فيها الكثيرون من علماء الدين ولعلّ مشروع السينودوس ينطلق في هذا الاتجاه هو أن هناك مسافة شاسعة بين الكنيسة وبين الواقع لأن الناس ابتعدت عن قيم الروح وعن الانفتاح على الله وما إلى ذلك ، ويتحدث المسلمون بمثل ذلك لذلك نقول إننا عندما نعيش في لبنان فإننا نعتبر أن هذه الساحة هي ساحتنا جميعاً وأن مسؤوليتنا أن نتفاهم لا أن نتعصَّب ، أن نتفاهم من موقع ما يملكه كل واحد منا من حرية ، في كيف نستطيع أن نصنع هذا البلد ، وأنا أضمن أننا لو فكرنا إسلامياً كما هو الإسلام ومسيحياً كما هي المسيحية لاستطعنا أن نبني في لبنان تجربة لا يشعر المسلمون أنها تبتعد عنهم ولا يشعر المسيحيون أنها تبتعد عنهم ، ولكننا عندما نتحدث على أساس أن كل واحد يريد أن يعلِّب الله في كنيسته أو في مسجده أو يجعل الله موظفاً رسمياً في دائرة معيّنة هنا أو يجعل الرموز المقدسة عناوين من أجل إنتاج الحقد والبغضاء فإننا لن نستطيع أن نتفاهم .

هكذا بدأت الأزمة

لذلك إنني وأنا أتحدث عن شباب لبنان في أصداء الحرب التي لايزال الكثيرون ينتجونها . لمعلوماتكم أيها الشباب ومنكم من كان في سنّ لا يستطيع أن يعي فيها الواقع عندما بدأت الفتنة ، أتعرفون كيف بدأت الفتنة ؟ كان هناك عملية إعلامية ثقافية سياسية تحاول أن تُنتج الخوف وتحاول أن تحمل أصداء الماضي في كل فتنة حتى ينفتح الجيل على تلك الأصداء وهي أصداء تُنقل إليه مغموسة بالدم وبالألم وبكل ما يسقط إنسانية الإنسان حتى كان كل واحد مسلماً أو مسيحياً كان يعيش الأزمة النفسية عندما يختزن هذه الأصداء في وعيه ، فكأنه يرى في

حاضره وفي مستقبله أمام الآخر الذي صنع أجداده بعض آلام الماضي في نفسه كأنه يجد نفسه صورة لأجداده في هزيمتهم أو في آلامهم أو في دمائهم أو في تشريدهم ، لم نكن نحن الذين نعيش عندما كان الحقد يتحرك كان أجدادنا يعيشون في اللاّوعينا ، كان كل واحد يحدّثه جدّه كيف اضطهد المسلمون المسيحيين في هذه القرية أو تلك ، كيف هدموا هذه الكنيسة ، أو كيف اضطهد المسيحيون المسلمين في هذا البلد أو في ذاك البلد ونحن نملك تاريخاً فيه الكثير من الآلام والجراحات والقسوة والوحشية ، إن المشكلة هي أننا استطعنا أن نعيش من خلال أجواء الحرب التي صُنعت أن نعيش في غيبوبة عن الواقع وانتقلنا إلى التاريخ وبذلك فقد كنا امتداداً في التاريخ من خلال امتداد أصدائه . صُنعت لنا أصداء الماضي فصنعت الحرب .

جيل ما بعد الحرب

ونحن الآن جيل ما بعد الحرب الذي وُلِد في عمق الحرب واكتوى بنار الحرب وعاش ثقافة الحرب واختزن في داخله مشاعر الحرب وقيل له لقد انتهت الحرب وبدأ يفكر كيف يعمل بطريقة وبأخرى على تنظيف كل أعماقه وكل آفاته من كل تهاويل الحرب حتى يستطيع أن يبدأ موسماً جديداً . كلنا نعرف أننا في نهاية الصيف نعمل عملية « تعزيل » في البيت لأننا نعرف أن هذه الفترة التي قضيناها تحتاج إلى إعادة النظر في الديكور وفي كثير من الأشياء ، ربما حاول هذا الجيل أن يتخفف من كل أوساخ الحرب ولكن المشكلة هي أن الكثيرين ممن صنعوا

الحرب في الداخل وفي الخارج لا يريدون لنا أن نتحرر من كل ضغوط الحرب على وعينا وعلى فكرنا ، فأية هزّة سياسية أو أي مشروع سياسي يجعل الناس يفكرون كيف يمكن أن نسقط هذا المشروع بحرب جديدة . عندما عشنا مرحلة الانتخابات التي كثر الجدل فيها حول طبيعة قانونها وحول طبيعة خلفياتها وحركيتها ومسألة المقاطعة وغير المقاطعة ، ألم تشعروا أن هناك من بدأ يدق طبول الحرب بطريقة وبأخرى ؟! وبدأ يشعر أن المسألة لا يغسلها إلاّ الدم لولا أن الذين صنعوا الحرب لا يملكون قرارها ولو كانوا يملكون قرارها لرأيتم أن الانتخابات كانت تنتج حرباً ولكن هؤلاء الذين أعطوا قرار الحرب أعطوا قرار الآخرين قبل ذلك وليس من مصلحة الآخرين أن يدخل لبنان في حرب . لم يكن سلام لبنان ـ أيها الأحبة ـ سلامنا لسواد عيوننا كشعب مُستضعف يحب الحياة ويحب الفرح في الحياة ويحب السلام في الحياة ولكنها لسواد عيون الآخرين الذين رأوا أن حرب لبنان لم تعد تنتج شيئاً للخطط التي أُريد لها أن تكون الأساس في حرب لبنان .

نحن عندما نتحدث عن أصداء الحرب من خلال حديثنا عن صوت الحرب فنحن لا نبسِّط الأمور ـ أيها الأحبة ـ

عندما نتحدث أن الحرب كانت قراراً خارجياً . وإذا قيل لنا أن اللبنانيين هم الذين تحاربوا فلماذا تحاولون أن تحمّلوا أمريكا وأوروبا وبعض الدول الإقليمية والعربية وما إلى ذلك مسؤولية حربكم ؟ القصة في الحرب : من الذي يوقد النار ؟ كنا الحطب . لقد صُنِعت لكل منّا آفاق معيَّنة ومقدسات معيّنة وانطلق الجميع تماماً كما تنطلق الفراشة نحو النار المقدسة التي تحترق فيها ونحن قيل لنا أن هناك ناراً مقدسة واندفعنا إليها واحترقنا بنارها وكان الاحتراق يجعلنا نعيش الظمأ لاحتراق ثانٍ وثالث على الطريقة القرآنية التي يحدثنا الله فيها عن أهل النار ﴿ **كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها** ﴾ وكلما انتهت كل الخلفيات التي تنتج عندنا حرباً كانوا ينتجون لنا خلفيات جديدة .

أنا لا أستطيع أن أقول أن كل الشباب الذين حاربوا في أي موقع كانوا يعيشون في عمق وجدانهم معنى الفتنة ، قد يكونون طاهرين مخلصين ولكنهم أساءوا فهم مواقع الطهر وفهم مواقع الإخلاص ، أو أن البعض منهم أساءوا طبيعة النتائج . قد تكون وأنت تدخل حرباً

تستهدف من خلالها هدفاً كبيراً لأن الآخرين يحجبون عنك الصورة التي يمكن أن تنتهي إليها الحرب وإذا بنا نشعر أن علينا أن نتخاطب مع بعضنا من نقطة الصفر لأننا عرفنا أن كل حروبنا المقدسة كانت حروباً تتحرك بطريقة لا شعورية منا جميعاً من أجل ترتيب أوضاع الآخرين وإلاّ فما هي المناسبة ، ما هي المناسبة التي واجهنا فيها الواقع فأغلق ملف الحرب فجأة ؟ هل حدث هناك صلح بين اللبنانيين ؟ إن الكلمات السياسية لا تزال تقول لم يكن هناك صلح بين اللبنانيين حتى الآن ولذلك فالكثيرون يتحدثون عن ضرورة أن يصطلح اللبنانيون فيما بينهم . اتفاق الطائف ، من قال لكم أن اتفاق الطائف هو اتفاق لبناني ؟ إن اتفاق الطائف إذا أردنا أن نعبّر عنه تعبيراً فيه شيء من الطرافة لنخفف عنكم ثقل المحاضرة لقد عبّرت عنه أنه كان اتفاقاً أمريكياً بعقال عربي وطربوش لبناني ، إنه ليس اتفاقنا ولا أريد أن أتحدث عن رفض في هذه المسألة ، إن حسنته الكبيرة هي أنه جمّد الحرب أو كان المناسبة التي أريد لها أن تتجمد الحرب عندها ، لا نريد أن ندقق في الكلمات ، ما هي المناسبة ؟ هل جلس المتحاربون ليفكروا في نتائج الحرب ؟ وفي كل خلفياتها ليتخففوا من أعبائها ؟ ،

إذهبوا إلى كل الذين تحاربوا ممن تحبونهم أو لا تحبونهم ووجّهوا إليهم سؤالاً محدداً : ما هي صيغة إنهاء الحرب في لبنان ؟ لن تجدوا عند أحد صيغة واضحة يستطيع أن يغلف فيها موقفه سوى أنه يتحدث لك عن أدبيات ثقافية أن الحرب شرّ والسلام خير وعلينا أن نعرف كيف نتفاهم ونلتقي إلى كل الكلام الذي استهلكناه حتى لم يعد يمثل معنى عندنا .

إدرسوا نتائج الحرب

لذلك أيها الأحبة : افهموا الحرب جيداً ، ادرسوها في كلية العلوم ، في كلية الآداب ، في كل الكليات ، ادرسوها لأن الحرب هي التي خرّبت عليكم حركة العلم وخرّبت عليكم حركة الثقافة لذلك لا تقولوا إن دراسة الحرب ليست من اختصاصنا لأننا نتخصص علمياً وأن دراسة الحرب ليست من اختصاصنا لأننا نتخصص طبياً ، الحرب من اختصاص إنسانيتكم لأن مسألة الحرب بهذه الضراوة هي مسألة تتصل بكل أحلامنا إذا كنا نعيش الأحلام وبكل ثقافتنا إذا كنا ننطلق في خط ثقافي وبكل سياستنا وأمننا . لذلك إنكم تتخففون من أصداء الحرب

إذا عرفتم العناصر الأساسية في قبح الحرب ، عند ذلك سوف تموت الأصداء قبل . . . . وعند ذلك تستطيعون أن تستشرفوا المستقبل .

إنني أقول لكل شباب لبنان ونحن نعيش معه أحلامه وآلامه وتطلّعاته لأنه أحبابنا ، أولادنا ، طليعة مستقبلنا ، إنني أقول إن من آثار الحرب هو أن الشباب ابتعد عن بعضه فأصبحت لنا كليات في الشرقية وكليات في الغربية وأصبحت هناك ثانويات للمسلمين وثانويات للمسيحيين وهكذا انطلقت النوادي الرياضية لتأخذ عنوانها الطائفي وبقيت بعض النوادي الثقافية تلهث لتحتفظ بشموليتها ، لقد كان مبرر أن تبتعدوا عن بعضكم أنكم تخافون من بعضكم وها أنتم ولو من خلال تجربة بسيطة عندما تقطعون خطوط التماس وتتحركون هنا وهناك تشعرون أن البعبع كان حملاً وديعاً وأن ما صُوِّر إليكم أنهم ذئاب هم حملان وديعة ولكنها حُشِرت في زاوية أعطيت فيها ذهنية الذئب من خلال الزاوية الضيّقة .

إجلسوا مع بعضكم

لذلك حاولوا أن تتحركوا بدون عناوين ، اجلسوا مع بعضكم ، تحدثوا حديثاً طبيعياً كما يتحدث الشباب مع الشباب ، تحدثوا عن أحلامكم ، تحدثوا عن تجاربكم عن أوضاعكم حتى تكتشفوا إنسانيتكم في الإنسان الآخر ، حاولوا أن تتكلّفوا الحب إذا لم تستطيعوا أن تعيشوه ، هناك كلمة رائدة للإمام علي (ع) وأنا أوصي بقراءة هذه الكلمات القصار للإمام علي في آخر نهج البلاغة لأنها تمثل خلاصة تجارب الحياة الواقعية التي لا تبتعد عن خط الرسالة : « أحصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك » ، كن الإنسان الذي يتحسس الخير

فسيلتقي بك الإنسان من موقع الخير في قلبك ، اكتشفوا أنكم تعيشون الإنسانية وأن أحلام الشباب لا تختلف بين شباب في الشرقية وشباب في الغربية وأن تطلّعاتكم في العيش الكريم وفي الحرية الرائدة وفي العدالة الاجتماعية لا تختلف عن بعضها البعض ، انطلقوا في البداية عفوياً ثم لا تخافوا من أفكاركم ومن أفكار الآخرين ، إن الذي يخاف من الفكر هو الجبان إذا كنت منتمياً وكانت لك قناعتك بانتمائك انطلق بانتمائك لتخاطب العالم وأنت واثق أنك تستطيع أن تقنع العالم أو تقتنع لو وجدت هناك مجالاً آخر .

أيها الأحبة : إن انتماءاتنا ليست نحن ، هي شيء كان في كتاب فقرأناه ، هي شيء كان في كلام إنسان فسمعناه ، هي شيء كان في تجاربنا فاكتسبناه ، هي شيء كان في تأملاتنا فاعتنقناه ويمكن أن تختلف التجربة ويمكن أن يختلف الكتاب ويمكن أن يختلف السماع ، إنك عندها تتحرر من انتمائك الذي كنت تحسبه حقاً ، فتبيّن باطلاً ، قد تعيش غربة الألفة ولكنك تعيش معه الأنس بالحق الجديد الذي انفتحت فيه على أفق جديد .

تحاوروا مع بعضكم

لذلك لا تخافوا من الحوار مع بعضكم البعض ، تحاوروا من موقع إنسانيتكم ، حتى أن ما يثار في هذه الأيام : الحوار الإسلامي المسيحي ويقصدون حوار الرهبان مع المشايخ ، إنني أطرح حوار الإنسان مع الإنسان لتكن مسيحيتنا في حركة إنسانيتنا وليكن إسلامنا في حركة إنسانيتنا حتى ينطلق الإسلام والمسيحية في حركة الحوار من موقع أننا نجد إنسانيتنا في هذا ونجد إنسانيتنا في ذاك ونحاول أن نكتشف خطوط هذه الإنسانية وما يمكن أن يكون قد زيد هنا أو زيد هناك .

إن علينا أن لا نخاف من الفكر يفرض نفسه على

قناعتنا من موقع الدليل ، ثم إننا في لبنان عشنا كل في دائرته عاش المسلمون في الدائرة الشرقية كما يقولون وعاش المسيحيون في الدائرة الغربية كما يقولون ، كانت الثقافة في الاستهلاك السياسي المسيحي تقول إن أوروبا هي قبلتنا وكانت الثقافة تقول إن أوروبا عدوتنا وأن الشرق هو قبلتنا ، لكن أيها الناس إن الغرب عندما يتحرك من موقعه الاستعماري الاستكباري فإنه ليس مسيحياً وليس مسلماً ، هل الغرب المسيحي الانتماء والكثيرون من الغربيين يرفضون حتى انتماءهم للمسيحية لم يكونوا مسيحيين . الحروب الصليبية حتى لو كانت عناوينها مسيحية كانت تنطلق من فكرة استكبارية لا من فكرة مسيحية ولذلك حاربت الكثيرين من المسيحيين هنا في المنطقة .

فكروا في الأخطار من حولنا

لذلك فكروا أننا موقع إنساني في هذا العالم وأننا موقع ليس من الواقعية أن يبتعد عن محيطه وأننا موقع ليس من الواقعية أن يبتعد عن كل الحركة الثقافية والعلمية والسياسية في العالم لأن العالم أصبح بلداً واحداً . نحن نتعقد من كل الظالمين في المنطقة العربية والإسلامية والغربية ، نحن ضد الظالمين المسلمين والمسيحيين والملحدين ، الظلمَ ليس له دين . نحن ضد الظلم كله . عندما نتحرك في المسألة الإسرائيلية فهل إسرائيل أقرب إلى المسيحيين من المسلمين ؟! كان يُخيّل لبعض الذين يشتغلون في السياسة من المسيحيين ذلك وكانوا يتحدثون

عن أن الأقليات لا بد أن تتحالف في الشرق ويقصدون الأقلية المسيحية إلى جانب الأقلية اليهودية وما إلى ذلك . وعرف المسيحيون من خلال التجربة الصعبة عرفوا أن هذه الأقلية لا تعترف بأية أقلية وبأية أكثرية في العالم لأنها تعتبر نفسها عنوان العالم . لذلك بقطع النظر عن كل ما يثار في مسألة المفاوضات أن عليكم أن تعتبروا أن إسرائيل خطر على لبنان في السلم ـ لو صار هناك سلم ـ أكثر مما هي خطر على لبنان في الحرب ، وأن إسرائيل لن تكون مع المسيحيين ولا مع المسلمين لأن اليهود لم يكونوا مع أحد ، كانوا مع أنفسهم في كل التاريخ .

لذلك أن المسألة التي تفرض نفسها هو أن علينا أن نفكر في إسرائيل تفكيراً قيمياً فيما هي قيمنا وتفكيراً واقعياً فيما هو واقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي على مستوى الحاضر والمستقبل وهكذا عندما نواجه الاستكبار العالمي ونواجه الواقع الجديد الذي تفرضه سلطة أمريكا في العالم ، نحن لسنا ضد أمريكا كشعب ، في الشعب الأمريكي الكثيرون من الذين يعيشون إنسانيتهم ويمكن أن ينفتحوا على إنسانية الآخرين لو استطعنا أن نفتح قلوبهم

على القضايا الحقيقية للآخرين .

إن مشكلتنا مع الإدارة الأمريكية ومشكلتنا مع هذه الطبقة السياسية من تجار الحروب وأصحاب مصانع السلاح ومن المحتكرين الذين يتحركون من أجل أسقاط إنسانية الإنسان ، ويتحركون من خلال مصالحهم على حساب حرية الشعوب ومصالحها . . .

تحرروا من أصحاب التجارب الماضية

إنني أدعو شباب لبنان ورجاله ونساءه حتى يتحرروا من الكثيرين الذين كان لهم دور في الماضي لنقول لهم لقد وفيتم قسطكم للعلى ولقد تعبتم كثيراً ولقد كلفتكم كل هذه الحروب كثيراً أعطوا أبناءكم دورهم ولا تأخذوا دور أبنائكم لأن آباءكم لم يأخذوا دوركم فلماذا تأخذون دور أبناءكم لتجعلوا أبناءكم على صورتكم ، إن الإنسان يحب أن يكون ولده أفضل ويقولون إن الإنسان لا يقبل أن يكون أبوه أفضل منه أو أخوه أفضل منه ولكنه يحب أن يكون ولده أفضل منه .

لذلك إننا نقول لهم ، تماماً كما هي التعيينات

الإدارية قيل للكثيرين تقاعدوا لأننا بحاجة إلى وجوه جديدة وإننا نريد أن نقول للكثيرين من السياسيين تقاعدوا لأننا نحتاج إلى ذهنية جديدة وإلى أسلوب جديد وإلى روحية جديدة لأن من ينجح في الحرب ليس من الضروري أن ينجح في السلم ، لقد ربح تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الحرب العالمية الثانية ولكن عندما انتهت الحرب قيل له إنك لا تصلح للسلام ، إننا نستفيد من تجربتك في الحرب من خلال ما أعطيتنا من تجارب ودروس فاجعل أناساً آخرين يجربون حظهم في السلام .

لا تعطوا عقولكم لأحد ، لا تبيعوها ولا تعيروها مجاناً ولا تؤجروها لأحد لأن بعض الناس ولا سيما الكثيرين من اللبنانيين يعملون على تأجير عقولهم للكثير من الناس ، يكتبون لهم وينطقون باسمهم ويفكرون لهم ويبرزونهم أمام الناس كما لو كانوا عباقرة ومبدعين ، لا تؤجروا عقولكم لأحد ، لتكن عقولكم لكم لتكن تجربتكم لكم ، لا لأن تكون لكم لتغرقوا في ذاتيتكم ولكن تكون لكم من أجل أن تكون لأمتكم لمستقبلكم .

إنكم ترتبطون كجيل المستقبل لترصدوا آفاق

المستقبل كونوا مستقبلنا ولا تكونوا ماضينا ، كونوا المستقبل الذي يعطي الأمة حريتها بعدما أعطاها بعض الماضي عبوديتها ، كونوا المستقبل الذي يعطي الأمة عزتها وكرامتها وعنفوانها بعدما أعطاها بعض الماضي الذلّ والسقوط .

أيها الشباب : إن الذين أبدعوا ليسوا أكبر عقولاً منكم وإن الذين أنتجوا ليسوا أكثر طاقة منكم . . .

العلم ، المعرفة ، الحرية ، الإخلاص ، الانفتاح على الله حتى ننطلق من خلال الله لنعيش رحابة الحياة في رحابة الإنسان وليكون كل واحد منا إنسان الله الذي يشعر أنه خليفة الله على الأرض بحسب طاقته ليجعل الأرض أكثر سلاماً وأكثر خيراً ومحبة ، وعند ذلك يمكن لنا أن نحلم بجنة مصغرة على الأرض تعلمنا كيف نمارس دورنا غداً في الجنة في السماء ﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ .

والحمد لله ربّ العالمين .

أسئلة وأجوبة

س : تحدثتم كثيراً عن دور الشباب وأهميته في هذا المجتمع ، ما هي الخطوات التي يمكن اعتمادها لبقاء هذا الشاب في وطنه لمواجهة الأزمة في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي يمر به لبنان ، الوضع الاجتماعي والمعيشي ؟ .

آية الله : إن علينا أن لا ندرس المشكلة الاجتماعية والاقتصادية بذهنية الإحباط وبروحية اليأس بل علينا أن نفكر أن هذه الأزمة انطلقت من خلال أوضاع وظروف تتصل بواقعنا في

الداخل وفي الخارج ولذلك فإن علينا أن نعمل على مواجهة هذه المشكلة من خلال طبيعة مشاركتنا في الضغوط السياسية التي تستهلك الإنسان في هذا الوطن حتى يمكن أن يتحرك الرشد السياسي بخطوات واقعية في حلّ مشكلة الناس في هذا الوطن لأن مشكلتنا الاقتصادية ترتبط في كثير من جوانبها بالمشكلة السياسية من خلال طبيعة الأداء السياسي والوضع السياسي . لذلك يمكن أن نجرب هذه التجربة ويمكن أن لا نتعقد أمام طريق مسدود بل علينا أن نعمل على اكتشاف أكثر من طريق من خلال التجربة . وإذا ضغطت علينا ظروفنا نحو الهجرة فإن علينا عندما نهاجر أن نعتبر هجرتنا حالة محدودة نحاول من خلالها أن نأخذ بعض عناصر القوة لنرجع من موقع هذه القوة لنبني بلدنا ، ليس من الضروري أن تكون الهجرة شرّاً كلها وإن كانت مشكلة لكننا نستطيع أن نحركها بطريقة جيدة .

الاستعمار الفكري

س : الاستعمار الفكري الذي يتآكلنا ويقضي على أصولنا وجذورنا الإسلامية أصبح أشد فتكاً بدرجات من الاستعمار الذي عانينا منه على مدى قرون ، والحضارة التي لا نأخذ منها إلّا القشور تقضي على أحلامنا وقيمنا خاصة في هذا الوطن الذي نعيش فيه ، فما هو الحل وما هي كلمتك للشباب صانعي المستقبل ؟ .

آية الله : إن الاستعمار الفكري مصطلح قلق لأن من الصعب أن يستطيع إنسان أن يستعمر فكرك إذا كنت تملك فكرك لأن استعمار الفكر يمثل

أن الآخرين يفرضون ثقافتهم عليك ، الثقافة التي لا تقبلها أو يفرضون طريقة حياتهم وطريقة تفكيرهم عليك . إننا عندما نواجه مثل هذا اللون من الاستعمار فإن الطريقة التي نواجهه فيها هو أن نحرر فكرنا وأن نربي فكرنا على أن لا يقبل إلاّ بما يقتنع به . عندما نكون علميين وأقصد بكلمة علميين أن لا ننتمي إلاّ ما نملك علمه ولا نتبع إلاّ ما نملك معرفته فإنه لا يستطيع أن يستعمر أحد عقولنا .

لذلك علينا أن نعرف أن الفكر لا وطن له ولا قومية له ، الفكر هو حالة إنسانية لا تعرف الحدود ولذلك فإنني كنت أعلّق دائماً على كلمة المبادىء المستوردة نستهلكها في كلماتنا السياسية تماماً لو كانت المبادىء شيئاً للاستيراد والتصدير . وهكذا عندما يتحدث الإعلام عن تصدير الثورة كما لو كانت الثورة التي هي حركة التغيير في الإنسان مسألة يمكن أن يصدّرها شعب إلى شعب . إن الفكر هو

حركة الإنسان في عقله والثورة هي حركة الإنسـان فـي مـواجهتـه لكـل القضـايـا التـي يرفضها ، ولذلك كونوا الأقوياء في فكركم ، كونوا الأحرار في إرادتكم فلن يستعمر أحد فكركم ولن يستعمر أحد إرادتكم ولن يستعمر أحد بالتالي أرضكم .

المفاوضات .. وحاضر لبنان

س : كيف تقيِّمون حاضر لبنان ما بعد الحرب في ظل مفاوضات السلام ؟ .

آية الله : لا يزال لبنان في مرحلة إدارة الأزمة ، لقد خرج لبنان من غرفة العناية الفائقة ولكنه لم يدخل حتى طور النقاهة ، لذلك فإن ما تشاهدون من الاهتزاز السياسي والاهتزاز الاقتصادي والملهاة التي تتحرك بين موقع وآخر هو الوقت الضائع الذي أنتجته السياسة الأمريكية في واقع السياسة العالمية حتى نستهلكه ريثما يرتّب الآخرون المنطقة

ويركبوها من جديد . نحن مسبّقاً نقول : الآخرون حتى الكبار ليسوا القضاء والقدر ولكن مشكلة بعض الناس الذين أعطاهم الله أن يصنعوا قدرهم من موقع إرادتهم سلّموا قدرهم للآخرين . هناك خطة تعمل على أساس أن تركّب المنطقة كلها في نظام أمني إقليمي وعلينا أن نرصد الواقع في المستقبل ، هناك تخطيط أن يكون واقع المنطقة لو حدث الصلح يختلف عن واقع المنطقة قبل الصلح ، تماماً كما اختلف واقع المنطقة بعد ولادة دولة العدوّ عما كانت قبل ولادته ستهتز عروش وأنظمة ومواقع ، لذلك لا بدّ للبنان أن يستعد لذلك ، قد لا تكون هناك حرب في لبنان ولكن المشاكل قد تفرض أكثر من حرب فيما هو الاقتصاد والسياسة وما إلى ذلك .

أما كيف ننظر للبنان ما بعد مفاوضات السلام الاستسلام ؟ هذه ليست من السؤال ولكنها مني لأنني لا أفهم سلاماً ، يُفرض عليك ولا أفهم مفاوضات يقوم بها الناس الذين يعيشون

انعدام الوزن السياسي والأمني وما إلى ذلك والـذيـن إذا هُـدِّدوا بـالحـرب ركضـوا حتـى يقدموا التنازلات ثمناً حتى لا تفرض عليهم الحرب . إن لبنان سوف يعاني بعد حصول الصلح لو حدث أكثر مما عانى قبل ذلك ، إنني أعتبر أن خطر ما بعد الصلح على واقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني بطريقة معيّنة أكثر خطورة من واقع الحرب ، لأن إسرائيل دولة تعمل على أن تكون الدولة الكبرى في المنطقة ولو بنسبة رقم (٢) ونحن نعرف أن أمريكا في حلفها الاستراتيجي تعمل على أساس أن تبقى إسرائيل القوة الأولى في المنطقة فيما هي القوى الإقليمية على أساس أنها تريد أن تفرض علينا دائماً الفكرة التي تقول : إن أمن إسرائيل الذي تلتزمه الولايات المتحدة يفرض على الولايات المتحدة أن تواكب إسرائيل لتجعلها أكثر قوة في كل مرحلة من مراحلها وهذا ما قرأته أمس في تصريح مفصَّل لوزير الدفاع الأمريكي في

وصية الرئيس الأمريكي له في كيفية تركيز العلاقة الاستراتيجية بين أمريكا وبين إسرائيل وبعد ذلك يقولون لك متى تتصدّق علينا أمريكا فتلتفت إلى لبنان لتحلّ مشكلته ؟!! .

إلغاء الطائفية السياسية

س : كيف ترى إلغاء الطائفية ؟ تعيد اللبننة إلى لبنان ؟ وما دور الشباب في ذلك وعندها كل الأسباب للهجرة ؟ .

آية الله : إنني أتصوّر أن النظام الطائفي في لبنان هو المسؤول عن فقدان الانتماء اللبناني للبنانيين لأن اللبناني عندما يعرف أنه لا يستطيع أن يحصل على وظيفة إلاّ من خلال رموز الطائفة ومجالس الطائفة ولا يستطيع أن يحصل على أية خدمات أو أية مواقع إدارية وسياسية واجتماعية فما شغله بلبنان ؟ إن لبنان هو

شركة مساهمة بين الطوائف وليست وطناً ولذلك نجد أن الذهنية الموجودة لدى الكثير من الطوائف وأتحدث عن بعض الرموز هنا وهناك ولا أتحدث عن الناس العاديين لأن الكثيرين من الناس العاديين من الطوائف ليسوا طائفيين ، إن الكثيرين منهم مستعدون أن يبيعوا البلد للحفاظ على الطائفة . لذلك فإني أعتقد أن إلغاء الطائفية السياسية يمكن أن يكون الصيغة الوحيدة التي يمكن أن تجعل الإنسان اللبناني يشعر أن انتماءه إلى الدولة وأن انتماءه إلى هذا البلد وأن صفة المواطنية والإنسانية هي الصفة التي يملك فيها الحصول على حقوقه كما يملك فيها أداء واجباته . أما مسألة الهجرة فإنها مشكلة تنطلق من مجمل الواقع اللبناني وقد تحدثنا بعض الشيء عن ذلك .

س : ما هي صيغة إنهاء الحرب في لبنان ؟ .

آية الله : إن الصيغة التي طُرحت هي اتفاق الطائف

والـواقـع أن الصيغـة التـي أنهـت الحـرب فـي لبنان بين السياسيين لأن الشعب اللبناني لم يحارب بعضه بعضاً بالمعنى الواقعي للمسألة الشعبية ، لذلك إنني أتصوّر أن صيغة إنهاء الحـرب : هـو أن هنـاك قـراراً للـذيـن أوحـو بالحرب أن لا تكون هناك حرب وإلاّ ليست هناك صيغة على المستوى السياسي بالمعنى التوافقي الذي ينطلق من حالة توافقية سياسية في لبنان .

بين التعصب والالتزام

س : تكلّمتم في سياق حديثكم عن التعصّب للطائفة والمذهب والحزب وتأثيره في مجتمعنا ، فما رأيكم بالنسبة للتعصب إلى بعض دول الخارج مع العلم أن بعض الدول ترى أن مصالحها فوق مصالحنا مفسّرة ذلك بالمصلحة الإسلامية ؟ .

آية الله : هناك فرق بين التعصب وبين الالتزام ، الالتزام هو أن يكون هناك فكر أو موقف إلى موقع تقتنع به وتعتبره مصلحة لشعبك ولأمتك ، هذا مع أنك تعطي الآخر الحق في

أن يكون له التزامه لتتحاور أنت وإياه عما هو الالتزام أو ذاك . أما الحديث عن قضية أن بعض الدول ترى أن مصالحها هي فوق مصالحنا باعتبار أن المصلحة الإسلامية أو المصلحة القومية أو المصلحة الإنسانية أو ما إلى ذلك إني أعتقد أننا عندما نفكر إسلامياً فإننا نفكر في الواقع الإسلامي كله وعندما نفكر قومياً فإننا نفكر في الواقع القومي كله وهكذا وطنياً . عندما أقول إن مصلحتي هي المصلحة العليا ولو على حساب مصلحتك فمعنى ذلك أنني لا أنظر بشكل شامل ، ربما تكون بعض المواقع التي تلتزمها من خلال أنها تلتقي معك في التزامك تعيش في خطر قد يفرض عليك أن تضحّي مرحلياً حتى تستطيع أن تخلص من هذا الخطر لتنطلقوا معاً بعيداً عن هذا الخطر ، كما نحن ضحّينا من أجل القضية الفلسطينية وقد عشنا ولانزال نعيش المشاكل من أجل القضية الفلسطينية على أساس أن القضية الفلسطينية تتصل بقضايانا

في العمق وليست قضية منفصلة ، عندما تكون هناك مصلحة إسلامية تنعكس على كل الواقع الإسلامي أو مصلحة قومية تنعكس على كل الواقع القومي عند ذلك لن تكون المسألة مصلحة هذه الدولة بخصوصيتها لِيُقال : إن علينا أن نتعصّب لها فنغلِّب مصالحها على مصالحنا ، نحن لا نغلِّب مصالح أية دولة على مصالحنا ولكننا نحرك مصالحنا ومصالح هذه الدولة من خلال المصلحة الكبرى التي تشملنا جميعاً ، هكذا يجب أن نفكر عندما نفكر في تقديم القضية الخاصة لمصلحة القضية العامة .

المشروع الإسلامي

س : كيف تطالبون بإلغاء الطائفية السياسية وفي نفس الوقت أنتم مستمرون في المشروع الإسلامي ؟ .

آية الله : نحن عندما نطرح الإسلام ـ أيها الأحبة ـ لا نطرح إسلام الطوائف ، لا نعتبر المسلمين مجرّد كتلة بشرية تحتّاج إلى عدة وزراء أو تحتاج إلى رئاسة جمهورية أو عدة مدراء عامين ليست القضية كذلك ، نحن نقدم الإسلام الذي هو فكر ينطلق من وحي الله وشريعته تتحرك في خط الإسلام شريعة مدنية

ونقول للناس : إن الإسلام ليس للمسلمين تماماً كأي فكر يشمل قضايا الحياة فهو ليس حكراً على الذين ينتمون إليه ، كل الأفكار في العالم سواء كانت أفكار دينية كالمسيحية والإسلام أو غير دينية كالماركسية والقومية والاشتراكية وما إلى ذلك ، هناك أناس ينتمون إليها ولكنها في مضمونها أوسع من هذا الانتماء . لذلك نحن لا نطرح الإسلام باللغة الطائفية وإنما نطرح الإسلام على أساس أنه دين يملك نظرة للكون وللحياة ونظرية للإنسان ويملك ثروة قانونية تتصل بكل قضايا الإنسان ، ونقول للناس تعالوا هذا فكرنا الذي هو للناس جميعاً ﴿ **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** ﴾ نحن عندما نطرح الإسلام فإننا نطرحه ليقتنع به الناس تماماً كما يطرح كل صاحب فكر فكره ليقتنع به الناس ، نحن لا نريد أن نفرض فكرنا على الناس والله قال لرسوله ﴿ **أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين** ﴾ ، ﴿ **لا**

إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ ﴾ ، المشروع الإسلامي ليس مشروعاً طائفياً بل هو ضد الطائفية لأن الطائفية حركة في التعصّب الذاتي على الطريقة العشائرية ، والمشروع الإسلامي هو حركة في الفكر وفي القانون وفي واقع الحياة ، وللإنسان أن يقبله وللإنسان أن يرفضه فإذا اجتمع الناس عليه كان له دور في الحياة ، وإذا لم يجتمع الناس عليه فإنه يجرب حظه في مرحلةٍ أخرى بعيداً عن كل عنف وبعيداً عن كل إكراه . وإذا كان بعض الناس يتحدثون عن العنف الإسلامي فالواقع أنه عنف ينطلق من حالة عنف آخر يفرض نفسه وإلاّ الإسلام دين يعتبر الرفق أقرب إلى حلّ المشاكل من العنف .

نحن نقرأ في القرآن الكريم **﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم ﴾** ، حوّل أعداءك إلى أصدقاء هناك حديث للرسول (ص) يقول : « إن الله رفيق يحب

الرفق وإنه يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف » ، لذلك العنف ليس إسلامياً حتى لو مارس الإسلاميون العنف وإنما هو رد فعل لعنف آخر . ومن الطبيعي أن من يُطلق عليك صاروخاً لا تستطيع أن تقدم إليه باقة ورد .

س : كيف يستطيع المسلم أن يعيش في هذا المجتمع دون أن يكون طائفياً ؟ .

آية الله : إن عليه أن يفكر حتى بجماعته من موقع إنسانيتهم لا من موقع طائفيتهم لأن الطائفية لا تؤكد إسلامه ، كما أن طائفية المسيحيين لا تؤكد مسيحيتهم .

س : ما هي الآفاق التي نستطيع القول عنها أنها تحكم العالم الآن ؟ وما هي الآفاق التي ستحكم العالم في المستقبل ؟ .

آية الله : في تصوّري أن الآفاق التي تحكم العالم الآن هي سيطرة دولة كبرى ومن بعدها دول كبرى إلى جانبها ولذلك فإن الواقع الذي يعيشه

العالم هو واقع سيطرة المستكبرين على المستضعفين باسم الأمم المتحدة وباسم النظام العالمي الجديد ، وفي تصوّري أن المستقبل القريب لن يكون أفضل من هذا الحاضر ولكننا لا نعتبر ذلك القضاء والقدر على الشعوب ، فهناك إمكانات لأن تزول هذه القوى الكبرى تماماً كما زالت قوة الاتحاد السوفياتي فإن أمريكا وهي الدولة المسيطرة على العالم لو نفذنا إلى داخلها لرأينا ملايين نقاط الضعف التي تتآكلها من الداخل وعند ذلك يمكن أن يأتي وقت نشعر فيه بأن الهيكل سوف يسقط على رؤوس الجميع هناك .

س : ما هي مسؤوليتنا نحن كفرد وكجماعة ؟ ما هو المشروع العملي المفترض علينا تبنيه ؟ .

آية الله : على كلّ فرد أن يدرس طاقته ثم يقارنها بما تحتاجه أمته أو وطنه من هذه الطاقة ليحاول أن يتكامل مع الطاقات الأخرى وهكذا بالنسبة

إلى الجماعة ، علينا عندما نملك طاقات أن لا نشعر باليأس عندما لا نستطيع أن نحرك هذه الطاقات بشكل مستقل ، بل علينا أن نحاول أن نجد ولو جماعة قليلة نتكامل معها حتى تنضم طاقاتنا إلى طاقاتهم ليكون الجو متكاملاً . وأعتقد أن المجتمع الأهلي من خلال جمعياته ومن خلال منظماته ونواديه الثقافية هي حركة في تفجير الطاقات بشكل متكامل في دائرة ضيّقة حتى ينطلق للدائرة الواسعة بعد ذلك .

كيف نتحمل أخطاء الآخرين

س : عندما كانت الكلمة للسلاح لم نكن مع أي طرف بل كانت الجامعة طريقنا الوحيد وعندما انتهت الحرب حصد الشباب الحزبي ما تبقّى من الوطن وهُومش دورنا هذا إذا كان لنا دور ثم عُوملنا على أننا عبء على الوطن ، كيف يمكن لإنسان مثلنا دفع ثمن الأخطاء التي ارتكبها غيره أن يدعم وطناً رفضه في السابق ؟ .

آية الله : لم يرفضكم الوطن ولكنكم قد لن تستطيعوا أن تملكوا حركة دوركم بشكل أساسي ،

وحتى لو كان دوركم جيداً فإن الوطن لم يرفضكم ، إنما رفضكم بعض الناس في هذا الوطن وإذا كنتم تعتبرون أن دوركم هامشي فعليكم أن تعتبروا أن المرحلة مرحلة إدارة الأزمة ، إن الوطن لم يخرج إلى الضوء لازال لا أقول في أواسط المغارة ولكنه في أوائل الثلث الأخير من المغارة ، انتظروا حتى يخرج الوطن من المغارة إلى النور وعند ذلك إذا كنتم تملكون ما يحتاجه هذا الوطن من دور فستجدون دوركم جاهزاً وكبيراً في ذلك الوقت .

س : هل أن الصحوة الإسلامية الجديدة التي نمرّ بها على ساحتنا الإسلامية والعربية تبشّر بالعودة إلى الدين والحكم الإلهي بعد غياب طويل أم هي مجرد حالة نمرّ بها بعد أن وصفها البعض بأنها البديل عن الراديكالية العربية أو القومية العربية بعد فشلها ؟ .

آية الله : أن تستمر أو لا تستمر تلك هي قضيتك ، أن

تكون حالة طارئة أو أن تكون حالة مستمرة ما هي عناصر قضيتك ؟ وما هي قوة إرادتك ؟ وما هي طبيعة الظروف التي تصنعها أو الظروف التي تتحداها ؟ لذلك نحن لا نريد أن نفكر بالمطلق عندما نفكر في مسألة استمرار أية حركة إسلامية أو قومية أو وطنية ، إن المسألة هي أن الحركة هي نحن فبقدر ما نعطي أية حركة من جهدنا فإننا نستطيع أن نحركها في خط الاستمرار .

س : يُطلب منا التعلّم في الكليات على مختلف أنواعها وفيها كلية العلوم ، فهل كلية العلوم تؤهل نفسية الطالب للتعلم وهي دون المستوى المطلوب ؟ .

آية الله : عندما يدخل الطالب الكلية فإن عليه أن يعيش روحية أنه دخل ليتعلّم لا ليحصل على شهادة وعندما تكون الكلية جادة في مسألة العلم وفي مسؤولية العلم فلا تخضع لأي وضع آخر مما يمكن أن يسطّح المسألة العلمية إذا صحّ

التعبير ، فعند ذلك إذا كانت الكلية تتحرك بأساتذتها لتفرض على الطلاب مسؤولية العلم فعند ذلك يمكن أن يعيش الطالب نفسية التعلّم .

وإنني أعتقد أن من واجبنا جميعاً أن نقوِّي دور الجامعة اللبنانية لأنها جامعة المستضعفين والمحرومين وأن أول شرط ـ أيها الشباب ـ لإنجاح الجامعة اللبنانية هو أن تكونوا طلاباً ناجحين تحملون نجاحكم في عقولكم ولا تحملون نجاحكم في شهاداتكم عند ذلك سوف تجد الجامعات الأخرى أن الجامعة اللبنانية ناجحة في مستوى طلابها وبذلك يمكن لها أن تفرض نفسها على الواقع كله .

س : ما هو سبب التدهور الأخلاقي الحاصل في الجامعات والمدارس وما هو الحل العقلاني ؟ .

آية الله : هو جزء من التدهور الأخلاقي الحاصل في

المجتمع كله وليس مسألة تنطلق من الجامعات في ذاتها ولكنها قد تتمظهر في بعض مواقعها . وأما مسألة ما هو الحل للمشكلة الأخلاقية فإنه ليس حلاً جزئياً ولكنه حلّ يشمل النظام كله والوضع كله .

التسوية مع « إسرائيل »

س : بالنسبة لمسألة السلم مع إسرائيل فإنها ستحصل عاجلاً أم آجلاً فنحن كجيل نشأ على خط التعامل مع إسرائيل حرام هذا الشعار هو شعار كل الحركات والتيارات الإسلامية والوطنية فنحن نقبل على حركة إسلامية منفتحة ونحن نريد قتال إسرائيل بشتى الوسائل المباحة فهذه العقيدة هي عقيدة كل مسلم والدولة اللبنانية سوف تمنع المقاومة ؟ .

آية الله : قد لا تستطيع المقاومة المسلّحة أن تكمل

دورها ولكن المقاومة الاقتصادية لإسرائيل والمقاومة الثقافية لإسرائيل والمقاومة الاجتماعية لإسرائيل لن يستطيع أن يمنعها أحد وهي مقاومة قد تكون أقسى بكثير من مقاومات السلاح باعتبار أنها تنفذ إلى العقول وإلى المصالح وإلى المواقع الاقتصادية فإذا كنت في السلاح تقف أمام جبهة موحدة فهنا تعيش في مواجهة جبهات قد يكون بيتك إحدى مواقعها .

س : هل تعتقد أنه بإمكان اللبنانيين أن يعيشوا متآخين وزعماؤهم السياسيون الحزبيون على خلاف ، بل ويشعرون بأن منهم من هو غالب ومنهم من هو مغلوب ؟ .

آية الله : لو انطلقنا في عملية استقرائية إلى الواقع اللبناني العادي فنجد أن اللبنانيين عاشوا متآخين ويعيشون متآخين فيما بينهم في الضيع المختلطة وفي المناطق المختلطة ، ليست هناك مشكلة بالمعنى العميق الذي

تصوّره المسألة السياسية بين اللبنانيين إنما المشكلة بين الرموز الذين يعتبرون أنفسهم رموز الطوائف ورموز اللبنانيين .

إنني عندما كنا نذهب إلى مناطق الجنوب في منطقة بنت جبيل مثلاً أنا لا أجد هناك مشكلة في كل الحالات بين القرى المسيحية والقرى الإسلامية وهكذا في منطقة البقاع وبعلبك والهرمل وما إلى ذلك ، إن اللبنانيين متفاهمون مع بعضهم ولكن هناك الكثيرون الذين يريدون لهم أن يختلفوا دائماً .

تجربة الدولة الإسلامية

س : في حديثك إلى الأستاذ غسان تويني ذكرت بأن تجربة الدولة الإسلامية لم تنضج بعد أو لم تأخذ حقها الكافي . السؤال : هل هذا نتيجة الظروف السياسية الدولية أم هو نتيجة أسباب داخلية داخل الجمهورية الإسلامية ؟ .

آية الله : من الطبيعي أن الجمهورية الإسلامية عاشت سنوات . سنتان كانتا مقدمة لحرب ، وثمان سنوات كانت سنوات حرب مدمرة ولذلك فإن عمرها الحقيقي أربع سنوات ولذلك فإنني

أتصوّر أنها تعيش مشاكل اقتصادية لا حدّ لها ولا حصر ومشاكل اجتماعية وإدارية وسياسية وحصار لذلك فمن الصعب جداً أن نطلب منها أن تكون تجربتها ناضجة على مستوى تقديم الحلول الكاملة الشاملة للمشاكل الإنسانية . ولا أعتقد أن هناك دولة في العالم حتى لو ملكت كل السيطرة أن تستطيع أن تختصر مشاكل الإنسان في حقبة متعددة ، الاتحاد السوفياتي عاش ما يقارب السبعين سنة أو عاش مدة طويلة ـ لا أملك تعدادها الآن في ذهني ـ ولم يستطع أن يحل المشكلة الاقتصادية في داخل الاتحاد السوفياتي . فنحن فوجئنا بأن الاتحاد السوفياتي يعيش على بحر من الفقر لا حدّ له ولا حصر لذلك أن قضية أن تنجح تجربتك ليست هي من أن يكون برنامجك يملك عناصر النجاح ولكن طبيعة الظروف الموضوعية الداخلية والخارجية المحيطة بك هي التي تحدد لك نجاح التجربة بالواقع وفشلها .

س : ما هو رأيكم في كون الإنسان ابن بيئته وما هي مصداقية هذا القول مع العلم أن لكل زرع حصاد وما هي مسؤولية الإنسان الذي ترعرع في بيئة فاسدة ، وهل تعتبر أن الإنسان مسيَّر أو مخيَّر أو أنه مزيج من كلاهما ؟ وماهو ذنبه في الظروف الحاضرة ؟ .

آية الله : طبعاً هذا يحتاج إلى عدة محاضرات لكن الفكرة أن البيئة لا إشكال أنها تترك تأثيرها في الإنسان ، سواء بيئته الوراثية أو بيئته الاجتماعية ولكن الإنسان قد يستطيع أن ينتصر على البيئة ويتمرد عليها ، البيئة تنتج مشكلة للإنسان ولكنها ليست القضاء والقدر الذي يسقط أمامه الإنسان ولذلك رأينا أن الكثيرين من الناس تمرّدوا على بيئتهم واستطاعوا أن يكونوا الطليعيين الذين تجاوزوا حجم بيئتهم من جميع الجهات .

أما مسألة أن الإنسان مسيّر أم مخيّر ، الإنسان مسيّر فيما يفعله ومخيّر فيما يعيش بلحاظ

الظـروف ، مـا يعيـش ممـا لا يـدخـل تحـت اختياره ، نحن لسنا مخيّرين في طبيعة تكويننا في ألواننا ، لسنا مخيّرين في تأثراتنا بالجو الذي نعيش فيه ، إننا مسيّرون في علاقتنا بالنظام الكوني ومخيّرون في علاقتنا بالإرادة الإنسانية .

س : تعتقد معظم شعوب العالم أن ابتعاد معظم الدول الإسلامية عن الحضارة العالمية ناتجة عن تقيد شعوبها بالتقاليد التي نشأت مع بدء الدعوة الإسلامية ما هو جوابكم على هذا ؟ .

آية الله : أولاً أعطونا دولاً إسلامية ، إن الدول التي يعيـش فيهـا المسلمـون ليسـت دولاً إسـلاميـة بالمعنى الفني المصطلح للإسلام بمعنى أنه يحكمها فكر الإسلام ، أما حكاية أنهم لم ينفتحوا على الحضارة لأن تقاليد الشعوب لا تسمـح بـذلـك : إننـا نـرى أن الكثيـريـن مـن المتدينين ومن العلماء من يرسلون أبناءهم إلى أوروبا ليتعلّموا بها فكيف يمكن أن تكون

تقاليدنا تمنعنا من أن نتعلّم أو أن ننطلق ، هذا كلام ليس دقيقاً وإن كان ربما يلامس بعض مظاهر الواقع بشكل سطحي .

س : في مجلة الأفكار مقال حول الرحلة إلى الحج ذكر فيها أنكم أقررتم فيها الرؤية بالمجهر ؟ .

آية الله : الواقع أن نظريتي الفقهية في هذا المجال أوسع من ذلك ، ليست المشكلة أن يستعمل الإنسان مكبّر لكني أرى أن الحسابات العلمية الدقيقة التي تصل إلى مستوى واحد زائد واحد يساوي اثنين كما هو المعروف إذا حددت لنا ولادة الهلال فإنني من وجهة نظري الفقهية الاجتهادية أجد أن الشهر قد بدأ وأن علينا أن لا ننتظر الرؤية لأن الرؤية ليست إلاّ وسيلة من وسائل العلم ببداية الشهر فإذا كانت لدينا وسائل علمية فإننا نستطيع أن نأخذ بها تماماً كما نأخذ بالوسيلة النظرية ، هذا رأي فقهي ربما ألتقي به مع بعض الفقهاء

ولكـن المشهـور مـن فقهـاء المسلميـن أنهـم يرون للرؤية دوراً أساسياً في هذه المسألة .

والحمد لله رب العالمين .

الفهرس

دار المجتبى

للطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - بيروت - لبنان - فاكس ٢٥٨٤٨١ ٢٥٧٠٤٦.